حافية الأشواق
مي خليل

إسم الديوان : حافية الأشواق

إسم المؤلف : مي خليل

إخراج فني: ملتقى ابن النيل الادبي

تصميم الغلاف: ملتقى ابن النيل الأدبي

رقم الإيداع : 20159/2019

الترقيم الدولي: 978-977-6668-72-7

المدير العام : عادل التوني

المدير التنفيذي:عزة إبراهيم

٠٢٣٩٧٦٩٧١٧٦/٠١٠٠٦١٤١٦٤٥

لا يسمح بإعادة طبع ونشر هذا الديوان او اي جزء منه بأي شكل من الأشكال او حلقة او نسخه في اي نظام اليكتروني او ترجمته إلى اي لغة اخرى دون الحصول على إذن خطي مسبق من الناشر او المؤلف وإلا تعرض فاعله للمساءلة القانونية

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة للمؤلف

ملتقى ابن النيل الادبي

الآراء الواردة في هذا الكتاب لا تعبر بالضرورة عن دار الفراعنة للنشر والتوزيع والترجمة

دار الفراعنة للنشر والتوزيع والترجمة

إهداء

ثمرة شجن دفين سطرته أقلام الشوق على الصفحات

أهديه إلى رفيق حرف أخذ بيدي ودعمني حتى تُبصر حروفي النور

أشكرك من الأعماق مع خالص المحبة والتقدير حسام عزام

مي خليل

المقدمة

رأت اللجنة العلمية بملتقى ابن النيل الأدبي تقديم هذا المنتج النثري ، لنؤكد أن النثر كجنس أدبي فيه إمتاع لا يقل عن باقي الأجناس الأخرى ، فاستخدام بديع اللغة أصبح فيه أيسر ؛ لأنه لا يتقيد بما يتقيد به أجناس أخرى كالشعر العمودي أو التفعيلة (السطر الشعري) .

ولهذا سيكون على المبدع مسئولية أكبر لأنه متحرر بالنسبة لغيره ؛ فعليه اختيار أفضل المفردات وأنسبها من هذا الكلأ المتاح .

ولعل ما جاءت به الكاتبة مي خليل كعنوان لكتابها والذي أظنه جديدا ـ على الأقل لم أقرأه من قبل ـ لخير دليل ؛ إنه (حافية الأشواق) ، وحافى من (ح ف و) ورجل حفي أي مبالغ في الإكرام والبرواللطف ففي سورة مريم 47 (إنه كان بي حفيا)؛ إذن حفي بالشيء أي عالم به علما عميقا .

ولعلها لم تلتفت لهذا فاكتفت بأنها عارية القدمين تمشي .

فتقول : فقلبي هذا الذي ارتحل من جسدى ... تركني بلا أمل أمشي حافية الأشواق .

وجاءت بالفعل أمشي ليشد القاريء لفهم آخر للمفردة ؛ لكنها في موضع آخر تقول : تمددت المسافات .. أحاول أن أقطع الطريق اليك .. لكنك ظل هار (أي متصدع يوشك أن يسقط) ... آبق (أي هارب) من جسد اللوعة .. ينتعل الهجر .

إذن لايمكن أن ينتعل الهجر وهي تنتعل الشوق .

انزياح لغوي أراه جميلا وممتعا ، فمن جذر واحد أخذتنا لهذا الإمتاع الراقي .

من هنا ننطلق مع الكاتبة فيما أرادت من عتبتها ـ أي عنوان الكتاب ـ وكأنها تقول : هذا الكتاب هو حافية للأشواق .وأرجو أن تتح الفرصة قريبا لنلقي بقراءة وافية لهذا الكتاب النثري الشاعر .

الشاعر عادل عبد الموجود

عضو النقابة العامة لاتحاد كتاب مصر

صوت عصفور...

عند نافذتي ينقر الزجاج

إنه عصفور الغرام

في مخيلتي

حضوره وهاج

يأتيني برسالة منك

على عجل

مفادها لوعة وإشتياق

خالية من الوجل

ما أروع الخيال

حين ينصفنا

ينثر بردا وسلاما

على أنفسنا

لترقد الحواس بسكينة

ويهدأ النبض

و تخور قوى وخزات الحنين

فيستريح الجسد بأمان

خدر يطال كل أطرافي

قوام مُسجى و نجمتين

في المقل دامعتين

زائر الليل لا ينقضي

وسواده يأتيني بحلم

بل اثنين

لنكون معا رغم انف القدر

بين سماء وأرض متأرجحتين

.....

أسير بلا قمر

في منتصف الليل

على رماد الذكريات

ضائعة عن

نور الأحلام

ذاهبة إلى

الجحيم بعد فراق

نبض الوتين...

وفي داخلي عراك

لا ينتهي وضجيج

يتضرب صاخب

النغم فقلبي هذا

الذي أرتحل من جسدي

ليسكن غياهب العشق

تركني بلا أمل

وحيدة أمشي

حافية الأشواق

عارية الهدف

أتبع الهلاك.

تمددت المسافات....

أحاول أن أقطع

الطريق إليك

لكنك ظل هار

آبق من جسد اللوعة

انتعل الهجر

وخاصم جسر اللقاء

أقف وسط الحنين

لا أقوى على الابتعاد

ولا أنا ألقاك

تنتفض نبضاتي

كمن مسه جليد

ولا يملك معطفا

في زمهرير الشتاء

لكنك دائما ضائع

بين متون الأحزان

.....

ياتيني صوت

من بعيد

كأنه صوت طير

من طيور الغرام

يهمس في أذني

برسالة من الحبيب

كم كنت اشتاق

ان اسمعها

كم كنت أتمنى اللقاء

فأيناك يا حبيبا

طال إنتظاري له

وبعدت المسافات

حتى ان قلبي

اعلن يأسه

و أغلق على أحزانه

.....

أثمل لندائك

بصوتك ثورة حنين

يأخذني لأحضانك

لأنام قريرة العين

وأسافر في أحلامك

كسندريلا الأساطير

أحلق معك

على بساط الحب

الجميل ونهبط

فوق تلال

خضراء بها

زهر المغرمين

لتغرس أول

قبلة في ثرى

ثغري وتسقيني

من أمطار شغفك

العذب

.....

منذ غيابك

غابت الألوان

عن حياتي

لا تعجب

فالاسود

يخفي خيباتي

والليل يحتضن

دمعاتي

لا تعجب

فسهري صار

سهد وأرق

والغناء بات

رجاء فليتك

تعود يا ربيع العمر

الزاهي لتتلون

الأيام وتنتهي

مراسم حدادي

.....

إنـه المساء يا سادة

بتوقيت الحنين..

شرع لي

أبوابك غائبي

فأنا المهاجرة إليك

بكامل أشواقي

أنقش العشق

بحروف الهوى

وأنتظر

تأشيرة مرور

ل أسبر مكنونك

علي مدارج الحنين

تُقلع آهاتي

بمداد قلم يهذي

رويته من

محبرة الجوى

.....

لم تطال يد النسيان

ذاكرة قلبي

في داخلي

حياة عنوانها

أنت كلما

إختليت بنفسي

بحار الشوق

تجرفني إليك

أعيشك وهم

بين السطور

حلم تخطه

الأقلام بكل سرور

رغم صلابتي

لنت لك

لست بضعيفة

إنما لا أتخيل أيامي

خالية منك

.....

إذا لاح طيفك

أعلنت بدء

مواسم الحنين

وقطفت لك من

عناقيد وجدي

ثمرات ناضجة

أعتصرها

وأخبأها في

خوابي العشق

أُعاقرها وانتشي

سكيرة شوق

أترنح فوق أشعاري

أطارد ظلالك

ل أراقصك على

لحن حروف تُغنيك

وأبكيك أبكيك

ل أبلل عروق جفت

ل غيابك

.....

أنت سماء عشقي

على صفحاتها

أنقش الحب حنين

أرسم النجوم

بلون عينيك

يا كنزي الثمين

أرتل آهات مسائية

إمتد الكرى

في فضائها

منذ بدء التكوين

وأجول في أرجائها

من الألف

حتى التنوين

أعاقر كؤوس

شعاع القمر

علّ الشوق يستكين

.....

عانقني في المنام

أهدني فرح الأيام

أهواك في الواقع

وفي الأحلام أعشقك

في يقظتي

وفي الأوهام

أعزفني بأنامل فنان

على عود أو ناي

أطربني بلحن الغرام

وخاصرني فوق

تل الأحلام

لا تفلت قلبي

مهما صار

فأنا لا أقوى

على الهجران

.....

كيف تخلو

أماكن في القلب

من ضجيج العشق

وكيف تهدىء روح

من صخب

الأشواق؟!

كيف تبدد

صرخات الحيرة

وتعيد لعالم

الأحلام ضوء

العشق

يا من سلبت

الفؤاد و سرقت

العمر

كل شيء بعد

غدرك

صار بقايا

حرب ودمار

.....

لا نختار اسمنا

أو أهلنا أو وطننا

لكنك كنت إختياري

ارتضيتك لي وطن

وغربتني

كم من الأوطان تُسلب

وكم من الإغتراب نُعاني

قدري أن أعيش خارج حدودك

وأحيا على ذكرى وعودك

أن أحلم حتى يتمزق الحلم

أن أثور ل أتحرر

على أعتاب دمع الأفولِ

وأعيش الإنكسار

يا وجعي

يا إنهزامي..

.....

يقولون لي

هنيئاً لمن سكن قلبك

ولا يدركون أنك

هجرت عالمي

إحتليت النبض

وخلت منك أيامي

وأني في ملكوت القصيده

اغني نشيدي

لعينيك هذا الصباح

والشوق يدفعني

لان أُجاهر بإسمك

لأرسم وجهك

لأقول أنك لي

لي وحدي

ستبقى سجين قلبي

مُلهمي

مهما تغاضيت

عن حروفي

.....

مع كل تنهيدة

لعاشق

هل تسمع نداء

روحي إليك ..!

مع كل مغيب

هل تشعر بوهج اللهفة

لعينيك..؟

قابلني خلسة

في ردهات الحلم

عانقني ب حرف

ل تمحو الكُلم

أنتظرك في آخر

رواق الوهم

بيدي زهرة ذابلة

وعلى ثغري إبتسامة

سُقم

.....

مخمورة حواسي بسحرك

سكيرة عيناي ب لحظك

أما عن النبض فلا تسأل

أصابه دوار

منذ أول إبتسامة ل ثغرك

رفقاً بقلب أحبك

وروحاً تتمنى وصلك

هائمة في سمائك

أحيا ب أنفاسك

فلا تبخل

حفنة قمح

أبذرها في بيادر الفؤاد

لينمو ويتعاظم عشقك

.....

لا زلت في الحب طفلة

أغرق في كلامك

ما حسبت

لعبة غرامك

تنال مني

على غفلة

وتورثني أحزانك

ما حسبت

أني بك سأبقى

قيد الهوى

أسيرة في

قصور الاشتياق

يا نرجسي العشق

أريج حبك مغفرة

تغسل سنين عذابي

.....

ايلول الأصفر

يا هم العمر

يا دمع الزهر

يا حكاية حنين

يا مر الهجر

وسنين القهر

يا نغمة

ناي حزين

يا ذكرى

بلا ألوان

يا وجع

قلب حب

وكسره الغرام

فصار شريد

يجوب شوارع

الألم وحيدا

.....

لك ..لصوتك..

لرسمك..

اماكن في القلب

حناياه تهتف

بإسمك

أنت الوحيد

الذي أحَبْ

أنت الساكن

في صميم القلب

فلم يدق لسواك

يا من أسهدت

الروح وظلت

لحبك ترفل ثوب

الوفاء

متى اللقاء فقد

زاد شقائي

في الانتظار

.....

ليتك تكون

لي كالظل

لا تفارقني

لكن الحياة

تكتب أقدارنا

والفراق كان

نصيبنا

لكنك ستظل

إلى اللانهاية

في كل حلم

منذ البداية

وإلى النهاية

يا من غرست

في قلبي زهور

الفرح لن أنساك

وإن طال الغياب

.....

عندما تعارفنا

وزادت لقاءاتنا

تقربت إليك

حتى سكنت قلبك

وصرت حبيبتك

و رفيقة دربك

رغم أني قبلك

كنت زاهدة

لا أرغب في الارتباط

على يقين أنه هلاك

لكني وقعت في

سحر هواك

وما عساني لأفعل

إلا قبولك سيدي

.....

بين حبال

لهفة الصمت

همس يتردد

لا زالت عيناك تغتالني

كلما ارحت راسي

على الوسادة

ويديك تسجنني

بين الكف والكف

كضمادة لجروحك القديمة

ما زلت أتذكر همسك بأني

شفاء لسقمك

و حرية من بعد أسر قلبك

.....

من قال لك

أنني لن أنساك

من أوهمك

بان قلبي

لن يعرف سواك

أنت من خنت

العهد الذي كان

أنت من أودعني

سجن نفسي

و بدل حال قلبي

لن اسامحك

بل سأنسى

كل الماضي

و الذكريات

.....

معك وحدك

تستمر حياتي

معك نبضي

وإحساسي

و لك وحدك

أغزل ثياب الهوى

وأسقي زهور

الشوق

فتفوح رائحة

العشق الذي

يسكن بين

طيات الفؤاد

معك و لك

قلب عاشق

ينبض بالحياة

.....

ليت قلبك يبكي

ليته يعترف

انه جرح و هجر

يعترف انه

تسبب في الشقاء

ليتك انت

تفهم أن قلبي

أحبك

ثم طعنته

بلا رحمة

بلا شفقة

انا ضحية

عهد الهوى

الذي اقسمنا

عليه معا

.....

خلف ذلك الوقت

المُحتضر

مُتيمة تُتقن

فن الانتظار

تتصبر

بحرف الجوى

وتخلق لغياب

معشوقها

آلاف الأعذار

فاتنة على

نافذة الحلم

ترفل ثوب

اللقاء

معطرة بعطراللهفة

والاشتياق

.....

هل تسمع آهاتي

يتفوه بها

لهيب كلماتي

يخطها وجع

على صفحاتي

وينقشها

شجن في ذاتي

هل تسمع آهاتي

تخرج بنيران تشعل

أرجائي

تحرقني ثم

تنثرني رفات

على أطلال

ذكرياتي

.....

لم تطال يد النسيان

ذاكرة قلبي

في داخلي حياة

عنوانها أنت

كلما إختليت بنفسي

بحار الشوق

تجرفني إليك

أعيشك وهم

بين السطور

حلم تخطه الأقلام

بكل سرور

رغم صلابتي

لنت لك

لست بضعيفة

إنما لا أتخيل أيامي

خالية منك

.....

في عتمة الوقت

و سكون الصمت

قلب يحترق

أسير ذكريات

وإعترافات على الورق

صور الذكرى تتزاحم

نيران تنهش حناياه

طيف يُسبب له الأرق

حنين يلسعه

من الماضي

ومضات نور سرق

.....

لك أحضان الصباح

ودعاء القلب

باسمك باح

يا أول من يطرق

باب الذاكرة

وآخر من يوصد أقفال

الوعي بالمفتاح

يا نفحات الحلم

السامي و قناديل الغد

في قلبي الكثير لك

فأنت سر من أسرار

ابتسامي

.....

لو أدركت أنني

أمشي بقدماي

إلى الهلاك

لما فعلت

كان الموعد

مع الشقاء

وروحي بيدي

دمرت

كانت بداية للعذاب

كيف كان

القلب غافي

في هواك

أين ضاعت

المدارك فقد

ضعت بين أنفاس

العشق هباء

.....

بعبق الفرح تأتي

كل صباح

تُعانق أشواق

وتملأ مُخيلتي

كلام صداح

عطرك في

أرجائي فاح

أهذي بك

جنوناً وإنشراح

أستفيق على

كلمة "أحبك"

وأحبس أنفاسي

طيلة النهار

الحرف لغيرك

غير مباح

.....

يا من تجذر

في مسام الذاكرة

هدئ من روعك

أأتيك كل

يوم زائرة

أخاف أضيعك

أتدثر بين يديك

كدثار شتوي

يدفئك

أهدهد نبضك

بترنيمة هامسة

في مسامعك

وأحتوي ثورتك

فتخمد نيرانك

وتحبني

.....

ذكريات تمر في

خيالي

شريط طويل

يسرد عمري الذي

فنيته بين جدران

هواك في عذاب

وحرمان

وكتمان مشاعر حزينة

والان وأنا على أطلالي

أسأل حالي

لماذا أفنيت عمري

مع رجلٍ كالأوثان

لم يشعر يوما بأنيني

وحرماني

.....

ما أشقاني بك

ودونك أنت

إكتمالي

في بُعادك

يسوء حالي

تغيب البسمة

عن شفاهي

وفي حضورك

أعزف الشوق

نغم ناي الليالي

اردده ترانيم لأحلامي

يا كل الحب

يا كل العشق

أنت درة أيامي

ليتك تكون

كظلالي

.....

ها هو الصباح

يشدو ب أنشودة حنيني

يُعلن موعد الرحيل إليك

يأخذني إلى ضفاف دجلتك

يرويني من مرارة قهوتك

يصلب أشواقي

فوق خشبة تبغك

وينثر زفرات

كالرماد

ب مطفئة الوقت

صباح بارد

صمت ثرثار

رؤى موجعة

وأنين أشعار

.....

صوتك الرقيق

ونظرتك التي

تبث في روحي

الحياة من جديد

اغلقت على الماضي

فتعال يا من ملكتني

وخذني في

رحلة غرام

ذهاب بلا إياب

رحلة بعيدة عن

واقعنا الحزين

لنظل معا إلى

يوم الدين

.....

ثم ماذا

عشقك

أرقني سره

جعلني أنثى

من حروف

تكتب علّها تشفى

لكنها تُصدم

بشوقٍ مرصوف

يهز كيانها

ويملأها خوف

مُتمسكة ب طيفك

و عبارات حب

في مسام روحها

تتكدس رفوف

.....

زائر ليلي

كفاك عبثاً بنبضي

أنا صريعة

دقائق غيابك

أنتظر طيفك

عند أبوابك

ل ينفث ب روحي

أمل من وهن

يعيد ترتيب

فوضى حواسي..

يا أكثرهم قرباً

كم من بُعادك أُعاني

.....

لا تسألني

عن الأشواق

إذا لاح طيفك

أنثى معجونة

من عشق وماء

تشتهي وصلك

في مدن

التيه ألقاك

عاجزة

أن أُصافحك

أماني تقودني

بوصلتي عيناك

أخاف أن أضيعك

سراب أعانقك

داخل حجراتي

أسجنك

.....

على مدارج الحنين

أشواق أقلعت

على متن غيمة

أرسلت آهاتها

عبر الأثير

يا حب في

حنايا مُتيمة

لهمسك أعلن

القلب النفير

أعلن الهروب

من أي مصير

إلا مصيري في

هواك

.....

تمرني نسائمك

تراقص حنيني

توقعني في شرك

طيفك

عن الجميع يُغنيني

أتوه في..

دنيا الأحلام

بين همسات قلبك

أرسمك على

وجوه المّارة

تتلعثم الأقلام

ل تكتبك بأشواق

حارّة

.....

طرق الرهام نافذتي

إستفاق

الخريف

يذكرني

بخيبتي

يذكرني بصفعات

الغدر..أراك

تعذبني وأراني

أضعف من أن

أناجيك الرحمة

يتملكني الصمت

والوجع في القلب

غائر

.....

تنبض قصائدي

وجداً

ل غائبي

فهو مُلهمي شغفاً

وحرفاً

عاشقة أناملي

حين تخط لك

السطور

مُتيمة أنا

وحرفي جهور

أهواك

وعالقة بين السطور

أرتجي مرورك

ل أرسم على

وجهك

شيء من

الحبور

.....

كل شخص

بدون نوم لحد الآن

هو فاقد

إضطربت أحاسيسه

واختلط عليه الأمر

فأصبح يعتمد

توقيت الشوق

ويغوص في خدر

الرؤى

يعيش على

هامش الحياة

بعد أن علِق في

تفاصيل الماضي

ويرهن أنفاسه

ل جنون ذكرى

إستشرت في أعماقه

.....

تتوه أحلامي

وسط صراع بين

إصراري على

الإحتفاظ بك

وفقدانك

جئتك ذات حنين

مُشرعة أذرعي

ل إحتضان طيفك

ل أغوص معك

في بحار الوهم

أنت ملاذي

رغم قسوتك

وأنت حبيب العُمر

رغم إغترابك

.....

جلست أشكي للبحر

فغُصت في أعماق

ليلة من ذاكرتي

المنسية

رحت أضمك

بصمت وأشتكي

على كتفيك أتكئ

وأبكي

ما أجمل الخيال

حين يسرقنا

وما أقسى الواقع

حين من غفوتنا

بكفوفه يصفعنا

.....

أتراه قلمي يهذي

أم فاض منسوب الشوق

في أرجائي..؟!

كم من المساءات مرّت

وكل منا بعيد عن الآخر

لم أعتد البُعاد

ولم أُنكس راية حبك

فوق هضاب قلبي

المُتعب

لم أُسلم لحكم القدر

واحتفظت بك

ياسمنا في الوتين

تُزهر كل حين

.....

للصمت أيضاً صوت

ليتك تسمعه

يُناديك بحروف اللهفة

ليتك تتبعه

أضناني غيابك

أشقاني بُعادك

أخاف مدن الهجر

أن تُغريك

فتترك حبيب لك

لا شيء قادر أن يُفرحه

سوى حضورك الوحيد

الذي يُمتعه

.....

على حدود الحرف

لمحت طيفك

نقشتك ظل من عطر

فوق ضفائر القصيدة

حبكت صوتك في

الرؤيُ غُرزة غُرزة

وبقيت مقلتاك ترصدني

ك تعويذة عُلقت

على جيد الشطر

أهو جنوني بك

أم أنك أسطورة

عشق فريدة...؟

.....

على حدود الحرف

أقف مكتوفة الأشواق

كيف لي أن أُناديك

دون جرح الكبرياء

كيف أقمع أناملي

عن سرد حنين يختلجني

حائر قلمي

بين صمت وبوح

بياض الورق يُومئ

لدمع الحبر يأمره

بالإنسياب

والحرف

مشلول الخُطى

يأبى البوح

بما في الفؤاد

من هوى

.....

لو أملك أن

أشتري المسافات

وأجعلك بقربي

ل أهديتك ورد عمري

وأهديتني عبق عطرك

فتثمل أشعاري

على سطور هواك

و تنبض قصائدي

خمر

فتهيم روحي

في محراب عينيك

.....

لا تحدثني ..

لا تحدثني عن الموت

يكفيني بريق عينيك

فوق سطوري

بين كلماتي

ل تنبض قصائدي

ولهاً

ويسري الأمان

في عروقي

أنت اكسير الحياة

ونبض جنوني

.....

أعلنتك مليك القلب

وآسر الروح

أعلنتك عشقي و أحلامي

تنبض قصائدي

شوقاً

حتى ألقاك

ويهذي بك خافق

يتمناك

فمتى اللقاء

يا نبضا يحلق

في السماء

.....

مع نغمات السمر

في ليالي السهر

نسيت طعم الأرق

كنت أغني بطرب

وأرقص ثملة

على بساط الفرح

لأجل عينيك المضيئة

بالغرام

نسيت يا عمري

طعم المرار والحزن

فكل شيء معك

بدأ من مهده

.....

بعقلانية سأترك

محرابك متوقفة

عن صلاتك

متراجعة عن هواك

يا من زهدت فيه

ونسيت طعم الحياة

سأعود لدنياي

وأرتدي

فستان النسيان

وأكحل عيني

بحلم من أحلام

زمان

.....

ما زلت

أصفك حبيبي

كلما غدق المطر

أشتم عطرك

وألتمس دفئك

في ستائر نافذتي

وأراك خلف زجاجي

تلوح

بسلام وبسمة

و نظرة حب

تعيد في قلبي

نبض هواك

.....

غائبي

ألم يهزك الشوق؟

قد مددت لك الوريد

تعال توسد الوتين

رفقاً بقلب أحبك

وانتظرك منذ حين

أهجر وطنك البعيد

و تعال ..

فمسكنك نبضي

وموطنك حدقة العين

.....

هاربة من حلم

أعيشه كل يوم

بطله أنت

أبحث عنك

في وجوه المّارة

أبحث عنك

بين الدروب

أرتجي غفوة

على كتف الهوى

تعيدني ل أحضانك

وقبلاتك الحارّة

.....

أنت غافي

بين السطور

تهمس لي

مع صحوة الطيور

تنبض قصائدي

لهفة

وتنشد العشق

مع كل مرور

ويسألوني عن سر

الهوى

أيُعقل ألا أهيم

ب جلالة هذا الحضور

.....

صدى الإنتظار

بكاء حرف

على الورق

حشرجة في

حنجرة الوتين

دمع حائر يتساقط

ك أوراق تشرين

كلما هبّ نسيم

الشوق والحنين

رنين

ووخز ألم

وكثير من

عنجهية الأنين

.....

منذ رحيلك

أبيت كل ليلة

بين لهيب النار

أقضم خيبتي

بطعم المراره

أحرق الروح

فيسيل الدمع أنهار

كيف السبيل

للشفاء منك

كيف أنجو من آتونك

عميق القرار..؟

.....

ما يوم حسبت

أني سأعرف التشرذم

قلب يريدك

وعقل يتمنع

فكر يهذي بك

ولسان لا ينطق

ب اسمك

صراع عنيف

يؤرقني ويجعلني

على حواف الإنهيار

أحاسيس مختلفة

حبك

دوماً المنتصر فيها

.....

كم يرعبني

ليل الفراق

حين تندلع نيران

الأشواق

ويصعب على الدمع

الإحتجاب وراء

ستائر اللهفة

حشرجة في

حنجرة الحلم

ضيق في صدر

الكلمات

وحدها الآهات

تصدح

في ردهات المدى

.....

جئتك

ذات حنين

بقلب خاشع

أُرتل الشوق

الجائع

أزفر دمع

وأشهق أنين

أقيد الروح

ل عودتك

وأحرق البخور

أُصلي في

محراب الحب

علّ صُدفة

تقودك إلي

.....

اغني نشيدي

لعينيك هذا الصباح

وأرتل تراتيل

هواك

في ملكوت القصيدة

أسجد خاشعة

ل جبروت مرورك

أتلمس مقعدك

الفارغ

وأقبل نسائم

قد تكون

لثمت ثغرك

صدفة

.....

سأشرع لك باب الحلم

تعال ل تراقص

حنيني

ب خُطى اللهفة

نرسم دوائر

وب عناق الأكف

نهلل للبشائر

تعال ل يعود

للنبض نبضه

لنزرع وردة

فوق غصون

الشوق

المتشابكة بين

الأضلع

فيبيت الأسى

في مهده

.....

سامح طيشي

واغفر تسللي

ل صفحتك

أحاول أن أخطف

عينيك

من صورة لك

عندما تستعر

جمرات لهفتي

أتبع هذياني بك

حتى لو لامست

رسم لك

لا ينطق

أجد شيء من

الطمأنينة

ل نبضي المُرهق

.....

على طاولة الإنتظار

في ليل هادى

ذبل الحلم

الذي كان

ينبض داخلي

وتساقطت

الورود كغيمة

في حالة عقم

ببراعمها لن تجودِ

.....

سأبقى مريضة

حتى إشعار منك

إتصال أو همس

يُخبرني عنك

يا ليتك المُتصل

فصوتك دوائي

ونبراتك توقظ اللهفة

في أعماقي

يا طائر العشق الوحيد

المُحلق في فضائي

.....

بعد الإنكسار

ينطفئ الضوء

في أرواحنا

يسكننا آلم

وحزن

ونبقى على

قيد الغياب

في دوامة رؤى

تتوه أحلامنا

كلما ذكرنا

بأننا

أضحينا في دائرة

المستحيل

.....

كنت تُدرك بأن

سعادتي تكتمل معك

ومع هذا رحلت

وتركتني..

ل أوهامي وأشجاني

غربت الروح

إنطفأ الكون

ب عيني

غربت شمس حبي

ب حسرتي عليك بت

ط.....

سجّاني ..

ليس لك قلب يحن..

ألم تشعر

ب جنوني وهذياني؟

خُذني إلى

سجن حضنك

إعتقني من أغلالي...

حرر قلبي الأسير

من سجن هواك

.....

تعال راقصني

على لحن الحلم

ما عدت

احتمل الغياب

ف للشوق

زخات حنين

فهيا اهدني

ورود قلبك

لأهبك

سنين العمر

تعال وعانقني

قبل أن أحترق

.....

إذا لاح طيفك

تتراقص النبضات

يعلو منسوب الشوق

وتصدح الضحكات

يا رجلاً من حنين

لك كل الهمسات

يا فارسا لكل روايات

الاساطير والحكايات

.....

لولاك أنت

ما كتبت

أحلامي

ولا على جيد الهوى

نقشت أشعاري

قصائدي تنبض

بصوت يصرخ لك

أهواك

وليس لي بديل عنك

ليس لي حبيب سواك

.....

بدراً ساطعاً

في سمائي

ينير جنة

أحلامي

مُلهمه حروفي

والقوافي

بك تنبض

قصائدي

بين أضلع

الأماني

ولك أنثر

المشاعر

بين بساتين

قلبي

ل تُزهر

ضفافي

.....

كل شخص

بدون نوم لحد

الآن بسبب

دمعة عالقة

في القلب

وانتظار طويل الأمد

يبحث عن سراب

قادم من خلف

شاشة جوّاله

ويحترق بنار

الهجر

.....

لك تنبض قصائدي

ويغفو الحرف

في آمان

على صفحاتك

منذ عرفتك

انساب الشوق فوق

شطور الألوان

رسمتك بهجة للعمر

فلا داعي ل ذكر

الحرمان

.....

أتدري

ما هو احتراق

الروح..؟

أن أُحادث

صورة لك

ولا تُجيب

أن أنتظر منك

أن تُلاقيني ساعة

لهفة

وتتركني ل زمهرير

الفقد

أن أكتفي بسؤال

عابر منك

وتترفع

عن طرحه..

.....

أنـا لا اقرأوك حروفا

لا اكتبك كلمات

بل نبضة أشعلت

عشقي

و ايقظت أحلامي

احتلت أركاني

ألهبت قصائدي

المكتوبة بمداد

قلبي

وأججت..

نيران وجدي

.....

تتفتح براعم الذكرى

في موسمها الثاني

في ليلة

شاتية على

عزف ناياتي

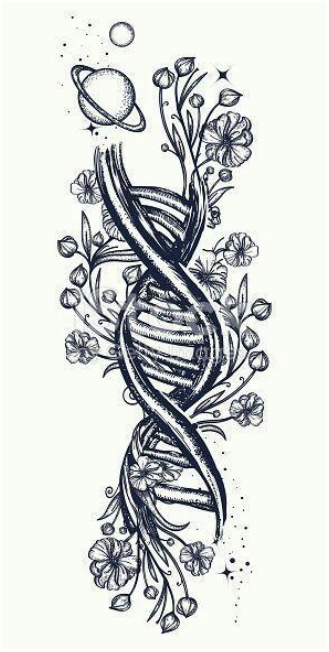

ويفوق أنين

الناي أنّاتي

وزفرات غرام

تتلاشى ولا

زلت في خاطرة

ذكرى

.....

من قال أنني

أنشد النسيان

من قال أنني

أريد إلقاء

الماضي

خلف الأسوار

محفور أنت

داخل الوجدان

عشق لا ينتهي

حتى تلُفني

الأكفان

.....

كم وددت

و كم تمنيت

لو كان

ما بيننا

عشق لا ينتهي

يكبل

بالهوى قلبينا

يمنحك حق

الأمر والنهي

فأنت من أسلم

له أمري

.....

خلف جفن الغروب

يلتقي طيّفينا

ب عناق القلوب

تتشابك يدينا

نغور أسوار الصمت

بالحب نُكحل عينينا

ما دام الواقع يظلمنا

ماذا يبقى سوى

الوهم لدينا..؟!

.....

واشتهي أن ترسمني

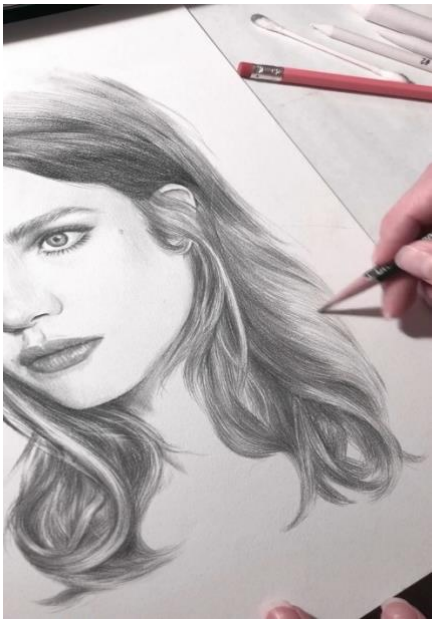

أناملك

ب ألوان الشوق

أن تكحل أهدابي

ب بريق عينيك

أن تدسني

حروف الهوى

في دفاترك

وتزرعني

عبق وردة

تغفو فوق

وسائدك

.....

تغيب

ولا يغيب الحنين

مطر الحنين يوشوش نافذتي

حبك لن يلين

يعتصر مخيلتي..!!

ويحرقني حتى الوتين

.....

تعترينـي رغبة

كنور شمس

تستعجل

لقاء الطيور

كنسيم عليل

يداعب

أوراق الشجر

كضوء القمر

يقبل

أن يتعانق خدانا

ويعلن الفلك

ميلاد هوانا

صباحك عطري

ليلك أسري

من يُهديني

هذا الصباح؟

حتى أنعم بشمسه

من يحررني من

حلكة الظلام؟

ويمنحني

مساءً

بلا أوجاع؟

.....

إشهد يا قمري

الساهر

على

طول سهدي

على

حيرة أمري

و شرود فكري

أهواه

بكل اللغات

أهواه

بلا أمل..

.....

تبادلنا الإهمال

أهملت قلبي

وعزّ عليك السؤال

غضضت النظر

كي تغيّر الحال

وأدركت أنه

لا جدوى من

الجدال

ف متى تُدرك أن

القلب مال

و نسيانك مُحال

.....

ثائر

شراع الحلم

يتحدى

الأمواج الهادرة

و الرياح العاتية

يستفيق في

حضن هم عظيم

على ضفافه

يُشتت الآمال

يسحقها ويطيح

بها بعيدا

بضربة قاضية

.....

مسافرة

على متن

سفينة الأماني

بشراع الحلم

أقاوم

الموج الهادر

قلبي يحبك بنهم

يرفض

فكرة المغادر

ب هجرك يرتطم

يحاور

و يناجي

طيفك الساهر

.....

عانقني

كعناق حبات المطر

لأرض الجفاف

كعناق الطير

للسماء

أنقش رحيق حبك

على الشغاف

في خافق

متطرف لا يعرف

للحلول أنصاف

.....

على مرافيء الذكريات

ترسو سفن

الأشواق

مُحملة ب آلاف

الآهات

وحنين مخمور

توّاق

يتحدى قراصنة

الغياب ب ثبات

حتى يظهر

طيفك من الأفق

كشهب برّاق

.....

رغم الحرمان

عشقي لك إدمان

لم أعتد غيابك

كل يوم

أُعلق قصيدة

على بابك

أهتف بشوقٍ

ل عينيك

وأتخيل

صولات

جنونك

.....

تنبض قصائدي

ب حبر الوريد

كل ما ذكرتك

أعود وأزيد

كل يوم سأحبك

ب نمط جديد

توأم روحي

غيرك لا أريد

وعنك لا أحيد

.....

قد تدعي الهدوء

بينما في عقلك

احتفال صاخب

ل بعيد

سرقني

من الوجود

وحبسني

في قوقعة

الصمت

ألوك خيبتي

وأُقيم عزاء

بين الحنايا

.....

قصة عشق لا تنتهي

آلاف الرؤى

تنسج الحكايا

شوق وصمت

وحزن

قربك أشتهي

خيالات

تحبك

غصة في الحنايا

.....

أتحسب

قد يأتي يوماً

وأنساك

مُخطئ يا عمري

ما كنت أعرف

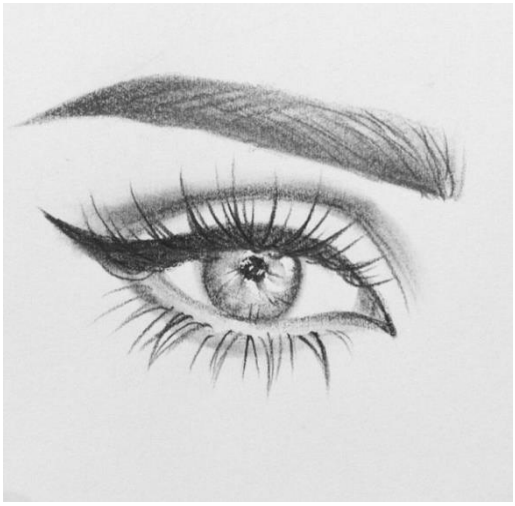

الآه لولاك

ستبقى عبق

حروفي

وسأبقى طائر

لا يجيد التغريد

إلا في سماك

.....

مزروع أنت

في نبضي

تسقي صحراء

قلبي

متجذر بأعماقي

أنت لي حياة

يا كل أفكاري

يا جذر روحي

و زهر حياتي

من بعدك الممات

.....

تعال

قلبي ينتظرك

من بعيد يرقب

شراع الحلم

متى يأتي بك

يكذب مقولة

أهملت قلبي

يسعد

بنعيم قربك

و يحصد جنائن

عشقك

.....

لم تكن

عابر مرّ بسلام

بل مُشاغب

أحدث

فوضى

في الأعماق

علق الفؤاد

برمق

على مشذب

الوقت

وأهدى

الأعتاب

وردة الإنتظار

.....

.....

تحمل

شحوب

أوراقي

المتناثرة

على عشق راحل

بلا وداع

أيلول الأصفر

اتعبتني

و أنهكتْ

قلبي الذابل

.....

أعزفك

نوتة شوق

بأنغام ملائكية

أرتلك

تراتيل غرام

بصوت الحنين

تسبيحة عشق

في مساءات

ناعمة

ل قلب حزين

.....

شارد عني

وكأننا

غرباء

حتى

لاح

الصباح بنور

خافت،

وكيف للشمس أن

تُشرق وعيناك

في إغتراب؟

.....

من يُطفئ

جمرات لهفتي

وهذا الليل يزيد

من إتقادها

كيف ل سواده

أن يستر

أنين الصمت

والأوجاع وآهاتها..؟!

.....

لطالما تسائلت

لو كان

قلبك يرى

و يعي

لو كان يشعر

بحبي وآلمي

ل أدرك أنك

أنت

أهملت قلبي

وأنني

أحملك بُشرى

ل مشوار دربي

.....

نـعم..

سأغفر لك

رغم أنك

أهملت قلبي

وما همك

أن يأتي

شراع الحلم

حيث شاطيءعشقك

هناك ستجدني وطنك

فهنا قلب

لا ينسى حبه

.....

ذات حنين..

جلست وحبك

تحت ضوء القمر

أبكي زمن راحل

يوم قلت لي

لن أتركك

جاء الشتاء القاحل

صقيع حُبك قاتلي

.....

هناك حيث

يتساقط الأبيض

يكسو الأرز

بضحكة الشتاء

يشتاق قلبي للسهر

في كوخ صغير

أمام موقد

حطبه الذكرى

وناره عينيك

.....

في أواخر الليل

أستعيد الذكريات

أجمع مقاطع

من ذاكرتي

للقاءات قصيرة

وأجلس في هيام

أحدثك

لساعات طويلة

عن قلبي الذي

لا يهدأ

وعن حروفي

الثائرة بين

سطور العتاب

وعن مدى اشتياقي

ولهفتي عليك.

.....

في محطة النسيان

فتحت

حقائب صمتي

و أخرجت

دفاتر عتابي

مزقتها على

قضبان قطار الحلم

ثم سافرت بعيدا

لأجدد نشاط

قلبي وأعيد

نضارة ابتساماتي

على محياي

.....

وعندما ضحكت

يا فتى

أينع في قلبي

ورد الحب

و عادإلى

شط الحلم

الأمل المهاجر

وكأنك فصل

الربيع الذي

آتى بعد

جفاف خريف

الانتظار و

ذبولي

عدت فوجدتك

في انتظاري

تكتب لي جميل

الأشعار

تغازلني بشغف

كما كان

لم تهتز مكانتي

في قلبك

رغم بعد المسافات

وهذا دليل

أن حبي

في قلبك عتيق

.....

صرنا

كالخيل نأكل

السكر

ننام مصلوبين

أمام حلمنا الجميل

رافضين أن نجثو

مسلمين

لحظنا الحزين

أصبحنا كالمجاهدين

في هوانا

لا نيأس

من محاولات

التشبث ببعضنا البعض

علمت انني

لن انساك

رغبت في

طي صفحة

الماضي

أردت ان اغلق

ابواب ذكرياتي

ولكنني

فشلت في

النسيان

.....

نبض أحلامي

أنت

أريج بستاني

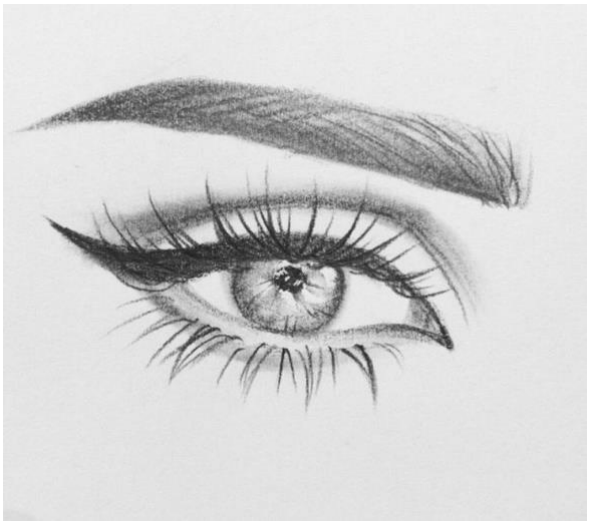

أنت

كل ما لي

في الدنيا

أنت

مالك الروح

والقلب

ليس لي

سواك

مهجة القلب

أنت

.....

قصائد عشق

كتبتها بمداد

قلبي

كلمات من

نسج أشعاري

وقبلات ارسلتها

مع طائر الهوى

تحكي لك عنى

وتصف لك حالي

طرقت الأشواق

أبواب الهوى

فتح قلبي

لها

غرقت انا

في بحر الغرام

وذاب قلبي

في محياك

و إرتوى

...

اقبل الليل

محملا بالاشواق

وغاب قلبي

في الذكريات

تذكرت كل لقاء

نن لقاءتنا

حن قلبي

لنظرة وإبتسامة

ودق نبضي

لهفة لغائبي

.....

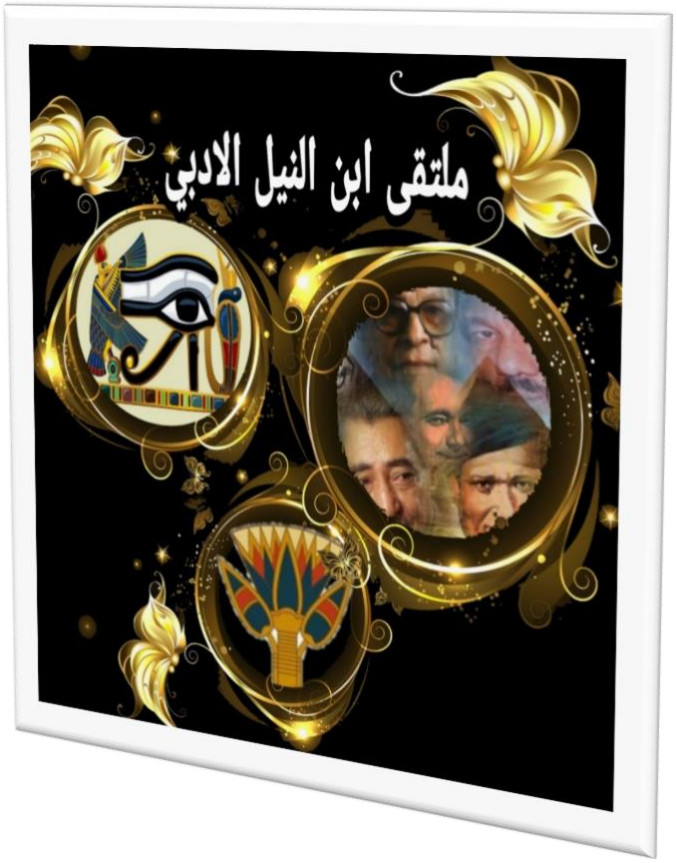

مع تحيات ...حسام...منى...إسراء